

## تفسير القرطبي {سورة الصافات} {5} {386} فضيلة الشيخ

### عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السُّعْيَ قَالَ يَا بْنِي أَنِي قَالَ يَا بْنِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِي يَا أَبْتَ افْعُلُ مَا تَؤْمِرُ قَالَ يَا أَبْتَ افْعُلُ مَا تَؤْمِرُ سَتَجْدُنِي سَتَجْدُنِي اللَّهُ مِنْ - [00:00:00](#)

سَلَامٌ مَا أَسْلَمَ وَتَلَهُ لِلْجَبَّينَ وَنَادِيَنَاهُ يَا إِبْرَاهِيمَ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتَ كَذَلِكَ نَجَزِي أَنْ هَذَا لَهُ مِبْيَنٌ وَفَدِينَاهُ بِذِبْحٍ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخَرِيْنَ سَلَامٌ كَذَلِكَ نَجَزِي الْمُحْسِنِيْنَ أَنَّهُ مِنْ عَبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ وَبَشَرَنَا بِإِسْحَاقَ - [00:01:17](#)

وَبَشَرَنَا بِإِسْحَاقَ نَبِيَا مِنَ الصَّالِحِيْنَ اسْحَاقَ وَمَنْ وَمَنْ ذَرَيْتَهُمَا مُحْسِنُوْنَ وَظَالَمُوْنَ لِنَفْسِهِمْ مَبْيَنٌ نَجِيَنَاهُمَا وَقَوْمُهُمَا مِنَ الْكَرْبِ وَاتَّيَنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِبِيْنَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخَرِيْنَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - [00:03:15](#)

أَنْ كَذَلِكَ نَجَزِي الْمُحْسِنِيْنَ أَنَّهُمَا مِنْ عَبَادِنَا الْمُؤْمِنِيْنَ اذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَحْسَنَ الْخَالِقِيْنَ الْأَوْلَيْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا أَشْمَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَفْضَلَ الرُّسُلِ وَجَعَلَنَا خَيْرَ امَّةٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ - [00:04:53](#)

فَلَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الشَّكْرُ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيْمَةِ. وَالْعَلَاءُ الْجَسِيْمَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَنْفَاسِ وَالْأَحْسَابِ وَمِنْ اهْتَدَى بِهَدَاءِ امَّا بَعْدَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْيَنُ مَا امْتَحَنَ اللَّهَ بِهِ نَبِيَّكُمْ - [00:06:08](#)

وَمَا كَانَ هَذَا النَّبِيُّ مَعَهُ هَذَا الْامْتِنَانَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْفَ يَعْمَلُ لِعَبَادِهِ الْصَّالِحِيْنَ وَكَيْفَ يَنْصُرُ رَسُلَهُ وَيَعْزِّزُهُمْ وَكَيْفَ يَعَاقِبُ مِنْ خَالِفِهِ أَوْلَا يَمْتَثِلُ أَوْامِرَهُ وَفِي ذَلِكَ بِيَانُ لِقَدْرَتِهِ وَحَلْمِهِ وَكَرْمِهِ وَفِيهِ تَبَيِّنُتْ لِنَبِيِّهِ - [00:06:33](#)

وَطَمَآنَةُ لِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاصِرُهُ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السُّعْيَ لِمَا حَيَّلَ وَلِفَاءَ التَّفْرِيقِ عَلَى مَا قَبْلَهَا بَلَغَ وَصَلَى مَعَهُ مَعَ ابْرَاهِيمَ السُّعْيَ الْمُشِيَّ وَالْتَّحْرِكُ وَالْأَنْتَاجُ ثَلَاثَةُ عَشَرَةُ سَنَةٍ وَقَبْلَ غَيْرِ ذَلِكَ - [00:07:02](#)

فَرَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَذْبَحُهُ وَرَؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ قَالَ يَا بْنِي أَجْمَهُورُ بْنِي وَحْفَصَةَ يَا بْنِي. نَعَمْ. كَلَمُ قِرَاءَةِ سَبْعِيَّةِ وَهِيَ أَنِي أَرِي فِي الْمَنَامِ أَنِي أَذْبَحُكَ - [00:07:30](#)

أَنِي ابْرَاهِيمَ يَقُولُ أَرِي رَوْيَةً مَنَامِيَّةً وَرَوْيَةً الْأَنْبِيَاءِ حَقُّ وَالْمَرَائِيَّ مَنْقُسَمَةً أَرْبَعَ اِقْسَامًا مِنَ الشَّيْطَانِ لَا يَتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا يَذْكُرُ عَنِ اِنْسَانٍ وَيَنْثِفُ عَنِ يَسَارِهِ وَيَسْتَعِيْدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ يَصْلِي وَلَا يَحْدُثُ بِهِ - [00:07:57](#)

وَهُذَا الَّذِي لَا يَكْرَهُ الْأَنْسَانُ رَوْيَةً تَبَيِّنُهُ لِلْمُسْلِمِ يَنْتَبِهُ عَنْدَهُ غَفْلَةً عَنْدَهُ اُمُورُ اللَّهِ الْمُسْتَعَنُ بِالْحَيَاةِ اُوْشَكَتْ يَنْبِيَهُ رَوْيَا بِشَارَةً لِلْأَنْسَانِ لَهُمُ الْبَشَرِيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّوْيَا الصَّالِحةِ تَرَاضِي الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ أَوْ يَرَاهَا لِنَفْسِهِ - [00:08:21](#)

ثَانِي شَيْءٍ اُمُورٍ يَعْمَلُهَا الْأَنْسَانُ فِي النَّهَارِ فَإِذَا نَامَ يَرَاهَا شَرِيطَ فِي النَّهَارِ تَكُونُ اُمُورُهَا عَمَلَتْهَا فَإِذَا نَمْتَ تَرْجِعَ لَكَ هَذِهِ اُمُورَ عَادِيَّةَ وَالرَّوْيَةَ جَزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينِ جَزْءًا مِنَ النَّبُوَةِ. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكْلُمَ فِيهَا إِلَّا بِخَيْرٍ - [00:08:49](#)

وَلَا يَحْدُثُ الْأَنْسَانُ بِهَا إِلَّا مِنْ عَنْدِهِ تَقَاءُ أَوْ مِنْ يَحْبِهِ. وَهِيَ عَلَى أَوْلَى عَامٍ كَذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَقَبَّلَ اللَّهَ وَإِذَا قَالَ لِهِ شَخْصٌ الرَّوْيَا لَا يَعْبُرُهَا إِلَّا بِخَيْرٍ - [00:09:09](#)

وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْفَهْمِ وَالْفَرَاسَةِ وَدَائِمًا تَتَعَلَّقُ بِالْأَلْفَاظِ وَالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَاظُهَا وَفِي نَاسِ اللَّهِ يَعْطِيهِمُ التَّعْبِيرَ وَلَكِنَّ لَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ إِلَّا مِنْ عَنْدِهِ خَبْرَةً. وَالَّذِي لَا يَخْرُجُ لَهُ يَقُولُ خَيْرَ الرَّعْيَةِ - [00:09:23](#)

وَيُسْكِنُ وَلَا يَعْبُرُ الْمَرَائِيَّ بِغَيْرِ مَا هُوَ جَيْدٌ لَا يَنْبَغِي هَذَا. نَعَمْ مَاذَا تَرَى قَالُوا لَيْرَى هُلْ هُوَ يَجْزِعُ أَوْ لَا يَجْزِعُ وَمَاذَا يَفْعُلُ؟ لَانَّهُ لَا يَسْتَشِيرُ

فيها، هذا امر من الله. ما له دخل فيه - 00:09:47

ولكن اراد ان يعرض يعرضه عليه ليرى نفسيته قال له يا ابتي يا ابتي افعل ما تؤمر امر ربك ستجدني ان شاء الله من الصابرين هذه هي الفتوة هذا هو الايمان - 00:10:08

هذا هو البرور هذا بر بواليه وطاع ربه هذا مربى هذا الشاب صغير عمره ثلاثة عشر سنة ما قال له يا ابتي كيف تقتلني؟ كيف اذبح؟  
كيف اموت هذا الولد على خلق - 00:10:31

وابوه على دين فلما اسلما ابن والاب لامر الله تعالى وانقاد لشرعه على صعوبة ما في ذلك على النفس والموت احد واشد حادث مما يمر على الجبلة لا يوجد شيء - 00:10:47

اصعب على النفس من الموت الموت الذي تفرون منه والاب الولد قالوا ليس من الدنيا قالوا ان محبة الولد وتعلقه بالقلب مثل نعيم الجنة ما له علاقة بالدنيا يعني ما في القلب للولد كنعيم الجنة - 00:11:12

قالوا الولد ليس من الدنيا مثل متعة الجنة وبعدين هو كبير في السن ووحيد. ويقول له اذبحه لا الله الا الله المحولة ابني وحيد وانا كبير في السن فلما اسلما اسلام ابراهيم - 00:11:32

بامر ربه واسلم الولد بما قال له ابوه لامر ربه وتله يعني نومه ايوة يعني جعله ينام على طرف الوجه الجبين واحد المدية سكين لي يذبحه وتله للجبين هناك روايات في الاسرائيليات لم تصل - 00:11:58

نادينا ناداه ربها يا ابراهيم التفسيرية قلنا له يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك يا جماعة اكرمناك وجزيناك بما فعلت واصطفيناك وجعلناك امة نجزي المحسنين الذين يطيعون ربهم ويعلمون بشرعه ويبتعدون عن معاصيه - 00:12:29

ثم قال انها لهو البلاء المبين ان هذا لهو البلاء المبين انسان يقال له خذ ولدك واذبحه ولذلك هذه الحياة قائمة على الابتلاء لتبلون ولنبلونكم ان يتركوا ان يقولوا امنا - 00:13:02

وهم لا يفتنون وهنا وقف مع الاصوليين قالوا هل للتکلیف للامتحان او الابتلاء هل التکلیف لاجل الامتحان او الابتلاء الصحيح ان التکلیف يكون للامتحان والابتلاء احيانا للابتلاء اقاموا الصلاة احيانا للابتلاء مثل امر ابراهيم لابنه بذبحه - 00:13:31

فلما قام بكل شيء قال له يكفي للامتحان كلف الرقيب ومحبها تمكنا مصيب وبينه والابتلاء ترددنا تمكنا عليهم فقدا وذلك بنوا على هذه المسألة بعض الفروع الفقهية من جملتها اذا كانت المرأة - 00:14:07

تعلم انها يوم كذا في رمضان تأتيها العادة التي هي الحيض وافطرت قبل ان يأتيها الحر هل تکفر او لا تکفر بعض العلماء قال لا تکفر لانها افطرت قبل ان يأتيها - 00:14:33

بعض العلماء قال لا تکفر لان هي تعلم انها لا تکمل هذا اليوم وعرفت من عادتها انها ستأتيها الحيض قبل في النهار فاسد ولازم تقضيه وكذلك من يأتيه الحمى التي هي تأتيه وقت ووقت لا تأتيه - 00:14:58

بعض الناس تصيب حمى الملاريا. فتأتي يوم يومين وترفع يوم ويعلم ان هذا اليوم ستأتيه الحمى الشديدة والمريض له ان يفطر فاذا افطر قبل ان تأتيه الحمى هل يعتبر مکفر او لا عند المالكية في هذا. نعم - 00:15:20

اذا هذا هو البلاء المبين ونحن وجدنا للابتلاء هذه الارض وهذا للابتلاء يهتم بان ينجح في الابتلاء في هذا الاختبار كل ابتلاءات خلق الموت والحياة ليبلوكم وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. اذا قال في النهاية - 00:15:39

وكان عرشه على الماء ليبلوكم ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم خلقهم للرحمة وللاختلاف الابتلاء وفديناه بذبح عظيم قال العلماء انزل كيش كبير وذبح وفداه به عظيم - 00:16:12

بذبح عظيم انا كذلك وتركنا عليه في الآخرة. تركنا له الذكر الحسن والحمدة والدعاء والقدوة. اشياء كثيرة في الاخرين سلام على ابراهيم سلامه وتسليم على ابراهيم ان الله تعالى كذلك مثل ما جافينا نوح وجزينا من قبله نجزي المحسنين الذين فعلوا كفعل ابراهيم - 00:16:40

اذا هذا معلم وهذا يعني جانب من القدوة الحسنة لمن اراد ان يكون محترما لمن اراد ان يكون تقىا هذا معلم هذا منهج كذلك نجزي

المحسنين هنا لانها تقدمت المحسنين - 00:17:15

انه من عبادنا المؤمنين هنا الذين اتصفوا باركان الایمان الستة واركان الاسلام الخمسة انه من عبادنا المؤمنين ثم قال وبشرناه باسحاق البشارة الخبر الذي يفرح به الانسان وقد يقال للخبر الذي يحزن الانسان - 00:17:39

والبشارة هي الخبر الذي تتغير البشرة به حزنا او فرحا هذا هو الصحيح الخبر الذي اذا قيل لك تغيرت اسارير وجهك فرحا وحزنا يقال له البشرة لكن اكثر ما يقال للخير - 00:18:03

فبشرهم بعذاب اليم ودل على ان الخبر الذي تتغير به البشرة يسمى بشاره. اما فرحا او حزنا بشرناه باسحاق. هذا من اكبر الادلة على ان الذبيح اسماعيل لانه العالم كان يريد ان يذبحه - 00:18:22

وفداه بذبحبعدين يقول بعدها قليل وبشرناه باسحاق يكون الناظم فيها والقرآن واصل مرحلة من الجمال والجلال والحسن ما يكون كذا وبشرناه باسحاق نبيا مرسلا من الصالحين من جملة الصالحين - 00:18:45

وباركتنا عليه على اعلى ابراهيم وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وجعلنا من ذريتهما المحسن وجعلنا من اليتيم ظالم لنفسه مبين. كافر ولذلك هناك في البقرة قال ومن ذريتي لا ينال عهدي الظالمين - 00:19:09

وظالم لنفسه مبين هذا مبينتها لا ينال عهدي الظالمين ثم بين امتنانه على موسى وعلى اخيه هارون بالنبوة والرسالة والغلبة علىبني على وانقادبني اسرائيل على يديهما مما هم فيه من - 00:19:35

على موسىنبي الله وهارون اخوه ونجيناهم موسى وهون وقومهما بنو اسرائيل من الكرب العظيم منك تقديم فرعون وتقتيله لذكورهم واستحبائه لنسائهم يقدمهم ولذلك قالوا ان اكبر واسطة في الدنيا واسطة موسى لاخيه هارون - 00:20:04

لما قال له قال واخيه هارون هو افصح مني لسانا وارسله معي ردها اريد ان يصدقني قال له سنشد عضدك لاخيك يعني هذا موسى عجيب متوسطة لاخيك حتى يكون رسول وربنا كريم - 00:20:37

ربنا كريم كريم لا يسأل الا يعطيه كثير من الاخوة مع الاسف يحسد اخاه اخوك ولذلك مروءة الانسان اخوته. مروءة المسلم اخوانه فتجد بعض الاخوة والاقارب يحسد بعض اذا كان - 00:21:04

له اخ فيه الصفات يتالم منها. هذا عيب هذا مرض هذا موسى قال اخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي. ردا مقويا معددا يصدقني ويعينني. فلذلك الذي يكره اخوته واقربائه ويحسدهم على ما اعطاهم الله. هذا مريض القلب - 00:21:26

قليل العلم مقزم المروءة صاحب المروءة يفرح بان ينال كل انسان للخير فكيف باخوانه فكيف باقربائه لذلك هذا الاسلام يزرع في النفوس بعد عن الحسد اضر ما يضر العالم الحسد. المتقي لا يحسد - 00:21:56

الله كريم ويد ملائى يغنى الجميع. فليش انت تغضب ان الله اكرم بعض خلقه وربك جعل الایمان لا يكمل حتى تحب لاخوانك ما تحب لنفسك هل حتى تكون امة راقية؟ لأن هذا يزرع التحاب والالفة - 00:22:27

لذلك هذا الدين عنده رقي وسمو لا يعلمه الا الله. والله لا يؤمن احدكم حتى يحب ايش لاخيه ما يحب لنفسه هل تحب ان تناول بسوء هل تحب ان تؤذى في عرضك - 00:22:48

او في ما لك او في نفسك فلابد ان تنزل المسلمين منزلة نفسى اذا كنت لا تحب ان يشبك لا تنسى. اذا كنت لا تحب ان تتهمن في عرضك لا تتهمن. اذا كنت تحب ان تستر اسجد - 00:23:08

اذا كنت تحب ان تكرم اكرم وكل ما تحب ان تعامله به به كل العباد عاما لذلك هذا الدين رائع اكبر مشاكل المسلمين ولا تنازعوا الحسد هو اول ذنب عصي الله به - 00:23:25

الشيطان قال له ربى اسجدوا لادم. قال انا خير منه خلقتني من نار والله يقول اسجدوا - 00:23:59

بن ادم قال ان قالوا سأقتلنك. قال له انما يتقبل الله من المتقين اختم لهذا لا يجعلك تقي لا تموت نفس الا وكان على ابن ادم الاول كفل منها. لانه هو الذي سن القتل - 00:24:19

لان اخاه تقبل منه ولم يتقبل منه لذلك هذا الحسد يشكى ولا يعالج الا بمكافحة النفس والدعاء لاخواني والنصيحة لهم وسؤال الله ان  
العبد يعافي لانه اعوذ بالله اكبر داء الحسد - 00:24:38

اقل ما في انه اعتراض على الله اقل ما في الحسد ان صاحبه يعترض على الجبار على الخالق والله الذي في قلبه حسد قلبه جوعان  
الله يغنى العالم كله كم سكان الارض الان - 00:25:01

كل نفس الله يرزقها الله جعل كل نفس يرزقها يا اخي فلا تضيق واسعا ويفغىها اذا انتقت يرحمها ولذلك ولقد مننا على موسى وهو  
ونجيناهم وقومهم من الضنك والكرب العظيم الذي كانوا تحت فرعون والقبط يعبدونهم - 00:25:25

فكانوا هم الغالبيين واغرقنا فرعون وجنته ومكنا بني اسرائيل وقال وزرید وزرید الله يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في  
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونتمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنددهما منهم ما كانوا يحذرون - 00:25:52

نريد ان نمن على هؤلاء ونتمكن لهم ونعزهم وزريهم في هؤلاء الذلة والهوان اكراما منا لهؤلاء وعقوبة منا لهؤلاء واتناهم الكتاب  
المستديم الواضح التوراة فيها بيان الاحكام والمواعظ طبعا قبل ان تغير وقبل ان تبدل - 00:26:16

وهديناهم الصراط ارشدناهم وبينا لهم الطريق المستقيم التي تدخلهم الجنة وتحميمهم من الضلال والفساد عليهم في الاخرين بالذكر  
الحسن والثناء والافعال الجميلة والاقتداء بهم سلام على موسى وهاون سلامه وتسليم لهم - 00:26:42

انا كذلك نجزي المحسنين انا كما جزيناهم بهذا ونفرناهم واصطفيناهم وجعلنا لهم الذكر نجزي المحسنين الذين يفعلون مثل فعل  
هؤلاء انهم اي موسى وهارون من عبادنا المؤمنين الذين اخلصوا لله - 00:27:09

واطاعوه وابتعدوا عن معاصيه وان نبي الله الياس اختلفوا فيه قيل الياس من ذريتي هارون. وقيل الياس هو ادريس لمن المرسلين  
والذي يظهر انه من ذريتي بني اسرائيل يعقوب اذ قال لقومه - 00:27:31

الا تستعملون عقولكم وتنتبهون فتتقوون عبادة الاصنام لانها تطعكم في الهلاكة والورطة اندعون بعلا بعد صنم اسمه بعد اسمه بعد  
احسن الخالقين الله ربكم. الله ربكم احسن الخالقين الله او احسن الخالقين هو الله ربه - 00:27:57

وربا الاولين. فكيف تعبدون من ليس مرب لكم وليس مغذي لكم وليس دافعا عنكم وليس مكرمكم. ولا ينفع ولا يضر ولا يملك لنفسه  
 شيئا والله لا اعذر لما بعد هذا البيان - 00:28:37

ان هذا الكتاب يبين موارد العز وطرق الرفعة وطرق الجنة ويبين موارد العطب والذل وطرق النار فلا عذر لخلق الله بعد نزول هذا  
القرآن لذلك لا بد لنا من صحته - 00:28:58

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقه. ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل  
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجاتنا وقم بالعافية غدوانا واصالنا - 00:29:22

واجعل الى جنتك مصيرنا ومالنا. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم  
رحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:29:42